الجراح امرأة

كيف أغريتني يا سيّدتي ...

أن ألوّن دفتر الأحباب في صفّي ... وأثوابَ الريــاح

كيف أن أبحرَ في الآفاق ...

بحثاَ عن نجيماتِ الصـــباح

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن أضمّ النار في الأضلاع ... والصبر سلاح

أن أواري وجعي المدفون دوماً ...

بينما تزرعُ في دربي الرمـــاح

كيف يعلوني ابتسامُ النصرِ.....

والدنيا دماءٌ وجـــراح

****

كيف أغريتني ...

أن انسفَ كلّ الملل القابع في صدري ...
وألوان السبات ....

ونفختِ الروحَ في أشلائي الثكلى ...

وكابرتُ الحياة ...

كيف أخرجتني يا سيّدتي ...

من أتونِ القلق الدامي ... وأوصدتِ طريقَ العتمات

كيف لوّنتِ سماءَ العشقِ في صومعتي الخرساء

بالزهرِ ... وبالوردِ ... وكلِّ الأغنيات

كيف أقنعتني أن ألحبِّ باقٍ...

رغمَ آفاقِ المسافات ... وصخرِ العقبات

كيف إن الدمعَ طهرٌ ...

والعذابات صلاة ...

****

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن تنامي ليلك المقمر ذا...في مقلتيّا

كيف أحسستُ بأن الليل ... والأقمار ...والانسام

والأشرعة البيضاء شيٌ ....

ما يزال الآن حيّا ....

بعد أن كنتُ غليظاً بدويّا ...

فاحمليني الآن فوق الغيم... فوق الريح

فوق أطيافِ منىً... تسكنُ فيّا

ها وقد غنّيتُ للموجِ ... وصادقتُ العصافيرَ

وأيقظتُ القديم العربيّا ...

فاغمضي عينيك واستلقي على صدري ...

ونامي في جراحاتي هنا ... شيئاً فشيّا

قد عرفتُ الآن ...أن الحبَّ إكسير حياتي

والينابيع هنا ... بين يديّا

****

كيف أقنعتني ...

أن العاشقين ... يسبحون الآن في نهر البشارة

فدعي الهجرَ ... ففي الهجرِ المرارة

وتعالي ....

نكتبُ الأحرفَ للأجيال ...

كي نرسمَ تاريخ الحضارة ...

****

الزاوية – ليبيا - 2001